هل أيام الخليقة ستة أيام عادية كما يذكر سفر التكوين ؟

أم ملايين السنوات ؟

إعداد / هنرى ناجى

أثبت العلم العلم أن عمر الكرة الأرضية هو حوالى 10000 سنة فقط، وأن مجموع السنوات من الطوفان حتى الآن حوالى 6000 سنة فقط، وفى أبحاث سابقة تناولت تفنيد بعض النظريات التى تعطى أرقام خرافية لعمر الكرة الأرضية، وكان التفنيد مؤيد بحقائق وظواهر طبيعية وما يفسره من نظريات علمية.

لقد وجب أن أوضح هل كان كلمة يوم الواردة فى الأصحاح الأول بسفر التكوين كانت حرفية أى تعنى كالذى نعرفه، أم أنها تعبير مجازى كما يدعى البعض

أنا أؤمن أن الذى خلق الإنسان وهو أسمى المخلوقات، بعد أن تفل وصنع طيناً، ونفخ فيه من روحه، ففى الحال صار نفساً حية

أنا أؤمن أن الذى صنع طين وفتح به عيني المولود أعمى، فى لحظة صنع ذلك ولم يحتاج إلى أيام أو ساعات حتى يكتمل نمو العينين من الناحية الخلقية.

أنا أؤمن أن الذى أقام لعازر بعد أن صار له فى القبر أربعة أيام حتى أنتن، فناداه يسوع قائلاً: لعازر هلم خارجاً، ولم ينتظر فى القبر حتى يعود لحم جسده الذى تهرأ من التعفن، لم ينتظر لعازر أيام أو ساعات حتى يتعافى، بل فى الحال خرج خارجاً بعد أن ناداه معلمه، خرج خارجاً وهو لا يزال مقمط بالأكفان الملوثة بدمائه وبالصديد الناتج من تعفن جسده.

أنا أؤمن أن الذى صنع معجزات اشباع الجموع الغفيرة من خبزات وسمكات قليلة، فى الحال بارك القلة القليلة فصارت كثيرة جداً، ولم يحتاج إلى ساعات أو حتى دقائق حتى يطيب الخبز والسمك، بل فى الحال بارك القليل فصار كثير وأخذ التلاميذ وصاروا يقسمون ويوزعون على الجموع.

أؤمن أن الذى جعل عظام أليشع وهى رميم تحيى جثة رجل مسها "وفيما كانوا يدفنون رجلا اذا بهم قد راوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجليه" (2مل 21:13)

أؤمن أن الذى جعل صلاة إيليا النبي توقف السماء أن لا تمطر ثلاث سنوات

أؤمن أن جعل موسى يضرب بعصاه البحر الأحمر وفى الحال إنشق البحر نصفين

أؤمن أن الذى أعطى السلطان، لمن له إيمان مثل حبة الخردل، وهى أصغر الحبوب على الأرض، أعطى لمن له هذا الإيمان أن يقول للجبل انتقل فينتقل

أؤمن أن الذى صنع كل ذلك، أنه عندما خلق الكون لم يحتاج إلى مليارات أو ملايين أو آلاف أو على الأقل عدة سنوات، ليخلق ويصنع السماوات والأرض

أولاً قبل البدء فى الحوار

أتحدث إلى الذين يتمسكون بحرفية النص الذى يقول "4لأَنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ مِثْلُ يَوْمِ أَمْسِ بَعْدَ مَا عَبَرَ وَكَهَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ." (مز 4:90)، أقول لكم إن كنتم تريدون أن تتمسكون بحرفية هذا النص فى سفر المزامير، **فيجب عليكم أيضاً أن تقبلوا حرفية النص فى سفر التكوين الأصحاح الأول "وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ"**، فيجب عليكم أن تقبلوا حرفية هذا النص بأن هذا الفترة تساوى 24 ساعة، **وذلك لأن الذى أوحى بكتابة النصين واحدٌ، وهو روح الله القدوس.**

فالنص في (مز90: 4) "الألف سنة في عينيك كيوم أمس" في الحقيقة هي لا تضارب أبدًا النص في (تك1), فبكل تأكيد أن الخلق الذي تم من حوالي ستة ألاف سنة في عين الرب هو كيوم أمس, النص لا يقول "الألف سنة هي يوم" النص الشعري يقول أن الألف سنة كيوم أمس في عينين القدير, وناهيك أن النص نفسه شعري يستخدم أسلوب الرموز والمجاز "أشبعنا من رحمتك" فمن سيقول أن الرحمة طعام يُشبع!!

أما النص في (2بط3: 8) وهو الشائع الاستخدام في هذا المجال "يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة, وألف سنة كيوم" النص ببساطة يتكلم أن مجيء الرب يحسبه قوم التباطؤ أنه بعيد, أما بالنسبة للرب فهو قريب. فلا السياق هنا هو نفس سياق (تك1) ولا طريقة الفهم واحدة.

في الحقيقة ليس دورنا أن نحل مشاكل العلم, فدورنا كرجال الله أن نُعلن كلمته بوضوح ودون أن نزيد عليها أو أن ننقص, ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن كلمة الله ثابتة دون تغيير من آلاف السنين, بينما العلم متغير, فما يكتشفه العلم اليوم من الممكن أن يتغير في الغد ويصبح غير حقيقي.

ولكن هنا لا يقول انه لو ذكر الكتاب يوم هذا يعني الف سنه بمقاييس الزمن المادي ولا يقول ان معني اليوم هو حقبه بل هو حتي لا يصلح ان يقول انه حقبه فالألف ليست حقبه فالحقبة اكبر من الف سنة بكثير فهم يتكلمون عن 13.7 بليون سنة وليس ست الاف سنة للخلق حتي جاء ادم

فالإنجيل لا يقول ان اليوم حقبة ولكنه يقول في عيني الرب اي الفرق بين احساسنا بالوقت وبين الله الذي هو فوق الزمن فما يعبر علينا كزمن حقيقي الف سنة هو لا شيء في عين الرب الذي هو فوق الزمن وبخاصه ان كلام بطرس الرسول هو عن الدينونة ومجيئ الرب الثاني والبعض يقول انه تاخر وهذا يثبت انه لن ياتي فيقول لهم ان الف سنه في عينه كيوم حتي لو شعرتم انتم ان الوقت الذي مضي طويل جدا من وقت صعوده ولم يأتي بعد. فهو لا يتكلم عن أيام الخلق.
جاء المعجم اللاهوتي للعهد القديم. أنه تُستخدم كلمة "يوم" في أسفار موسى الخمسة 668 مرة. ومنها، تُستخدم 425 مرة في صيغة المفرد. وتُستخدم في سفر التكوين 152 مرة، منها 83 في صيغة المفرد.

فمن اهم الادلة ان كلمة يوم التي استخدمها الكتاب المقدس وهي ايضا في العبري يوم יום تعني عادة اليوم المعروف. و لكي لا يفترض احد انه يوم غير محدد او معني مجازي الرب اضاف معاني تؤكد انه يوم بالمعني المعروف فاستخدم تعبير وكان مساء وكان صباح لان مساء وصباح هو يوم بمعني يوم وليس حقبه زمنيه فالحقب الزمنيه لا يوجد بها مساء وصباح . وايضا اضاف تعبير ثالث وهو اعداد للأيام يوم اول يوم ثاني وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وهذه لا تنطبق على الحقب الزمنية عندما يقول يوم اول ويوم ثاني ويوم ثالث وهكذا. فهذه الثلاث اسباب لغويه تؤكد انه يقصد ايام بالمعني المعروف وليس يوم بمعني فتره مفتوحه.
ايضا في نفس الاصحاح الاول من سفر التكوين عرف قصده باليوم لكيلا يترك مجال للخطأ في الفهم فقال : "5وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً." (تك 5:1)، فالله يوضح انه يقصد اليوم بمعني ليل ونهار الذي هو ظلمة ونور الذي هو اليوم بالمعني المعروف هذا لا يصلح علي تعريف حقبة بانها مساء وصباح
ولا يتوقف عند هذا بل يؤكد تعريف اليوم انه الوحدة، اكد في نفس الاوقات انه يتكلم علي اليوم الذي هو وحدة في الاوقات ووحده في المواسم والسنين فيقول : "14وَقَالَ اللهُ: ((لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ." (تك 14:1)، فلو كان ايام يقصد بها سنين كثيره ملايين او بلايين السنين فلماذا قال سنين ايضا؟، وهنا يوضح انه يقصد اليوم الذي هو مقياس زمني وحدة من سنة وليس حقبة : "15وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى

الأَرْضِ)). وَكَانَ كَذَلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً." (تك 1: 15-19).

هو يقول لفظيا ان اليوم هو = ظلمه + نور اي اليوم هو = ليل + نهار، وهذا بالتاكيد يوم وليس حقبه زمنيه لان الشمس لن تشرق نصف حقبه زمنيه بملايين السنين ثم تغيب وياتي القمر لينير النصف الاخر من هذه الحقبة الزمنية بملايين السنين هو يتكلم عن نهار كما نعرفه وليل كما نعرفه ومعا يكونا يوم بالمعني المعروف. بل وكرر التعبير ستة مرات مساء وصباح ليؤكد المعني الذي يقوله، ايضا في سفر التكوين يقول ادم خلق في اليوم السادس وعاش 960 سنة فهو يستخدم ارقام حقيقية وليس رمزية، وايضا هذا يهدم ادله قوية في ايدينا ضد فرضية التطور مثل النباتات التي تعتمد على حشرات في تكاثرها فهل خلق الرب النباتات في الحقبه الثالثه والحشرات في الحقبة الخامسة والسادسة؟ فكيف نجت النباتات لو كان اليوم يعني حقبه من ملايين السنين؟ ونفس السؤال يوجه لمؤيدي التطور ولا يستطيعوا يجيبوا عليه حتى الان.

الامر الثاني ان اسماء الاجيال من ادم الي المسيح مكتوبه في العهد القديم معظمها في سفر التكوين حتى يعقوب ويهوذا وبعدها في بقية الاسفار وايضا في 1 اخبار الأيام الأول وأيضا انجيل لوقا 3 مع ملاحظة ان اسم واحد فقط حذف لمعني روحي وهو ذكر في السبعينية ولكن ليس عدد ضخم من الأسماء المحذوفة فهذا يجعل فرق أقصاه 40 او 100 سنة فلن يزيد الاعمار الا بفرق بسيط وليس بعشرات الالاف.

بل تعبير وكان كذالك في سفر التكوين الاصحاح الاول هو يؤكد ان الخلق كان مباشره وليس حقب زمنية اي مباشرة: "3وَقَالَ اللهُ: ((لِيَكُنْ نُورٌ)) فَكَانَ نُورٌ." (تك 1:3)، "3. ויאמר אלהים יהי אור ויהי־אור׃" ، تعبير العبري ויהי دائما يشير الي الامر المباشر واستخدم 3500 مرة بمعني كان او صار اواصبح او حدث او تم مباشرة.

فقال الله ليكن نور فكان نور وقال الله ليكن جلد فكان جلد وقال الله لتجتمع المياه فكان كذلك وقال الله لتنبت الأرض فأخرجت مباشرة نباتات وقال الله لتكون انوار في السماء فكان كذلك وقال الله لتفض المياه زحافات وطير ففاضت مباشرة بهم وقال الله لتخرج الأرض الحيوانات وحدث.

فاين هي الحقب؟

وما هي الحاجة الي الحقب ان كان يقول فيكون في لحظة؟

لو الله يخلق بالتطور التطور هو أسلوب عشوائي فهل نؤمن باله عشوائي يجرب وتفشل مرات حتي تصيب معه مره فيحدث التطور وكل الذين فشلت محاولاته التي كان يتعلم فيها يستخدم الطبيعة في ابادتهم؟ هذا في راي كارثة ايمانية

إن الكلمة العبرية "يوم יוֹם" قد تعني واحداً من عدّة معانٍ وذلك بالإعتماد على السياق الذي ترد فيه. ومن الطبيعي أن معناها الإعتيادي التقليدي هو يوم من ٢٤ ساعة أو الجزء المضيئ منه. وهي أيضاً قد تشير سنة أو إلى مدَّة غير محدَّدة من الزمن. لكن هذا وارد أيضاً في جميع اللغات تقريباً كما في العربية.

إن الأمر مشابه فيما يتعلّق بالكلمة العبرية "يوم" فالسياق هو الذي يحدّد المعنى ويوضّحه. على سبيل المثال، حين يتم استخدام كلمة يوم مرفقةً بعدد كجزء من قائمة مرتّبة "يوماً واحداً، يوماً ثانياً، يوماً ثالثاً" فإنها تترجم "يوم" (دون أي استثناء في الكتاب المقدس) وتعني دائماً يوم اعتيادي من ٢٤ ساعة. فحين كان يونان في بطن الحوت "ثلاثة أيام" لن نجد أي شك بأنها كانت أيام اعتيادية من ٢٤ ساعة وليس عقود أو أزمنة غير محدَّدة. عندما يتم ذكر "اليوم"في سياقٍ يستخدم تعبير "صباح" فمن الطبيعي أنه يعني يوماً اعتيادياً. كما في قولنا "لقد مضى الصباح سريعاً في ذلك اليوم". وكذلك هو الحال في سياق يستخدم تعبير "مساء" وهو أمر بالغ الوضوح أن كلمة يوم تعني يوماً اعتيادياً. وقد ورد هذا ٢٣ مرة في العهد القديم (عدا سفر التكوين)، ولايوجد أي جدال حول أي من تلك الآيات على أن كلمة يوم فيها تحمل أي معنى آخر عدا أنه يوم اعتيادي.

هل الأيام في سفر التكوين الأصحاح الأول تتكون فعلاً من 24 ساعة؟

إن الفحص الدقيق لكلمة "يوم" في اللغة العبرية والنص الذي وردت فيه في سفر التكوين يقودنا إلى الإستنتاج أن كلمة "يوم" تعني حرفياً فترة زمنية مدتها 24 ساعة. فالكلمة العبرية "yom" والمقابلة لكلمة "يوم" بالعربية يمكن أن تحمل أكثر من معنى. فقد تشير إلى الفترة الزمنية المكونة من 24 ساعة والتي يستغرقها دوران الأرض على محورها (مثال: "يتكون اليوم من 24 ساعة"). ويمكن أن تشير إلى ضوء النهار ما بين الفجر والغسق (مثال: "يشتد الحر خلال اليوم ولكن يصبح الجو لطيفاً نوعاً ما بالليل"). ويمكن أن تشير إلى فترة زمنية غير محددة (مثال: "قديماً في أيام جدي..."). وقد استخدمت للإشارة إلى فترات زمنية تتكون من 24 ساعة في تكوين 7: 11. واستخدمت للإشارة إلى فترة ضوء النهار ما بين الفجر والغسق في تكوين 1: 16. واستخدمت للإشارة إلى فترة زمنية غير محددة قي تكوين 2: 4. إذا ماذا تعني هذه الكلمة في تكوين 1: 5 – 2: 2 عندما تستخدم مع الأعداد الترتيبية (يوماً واحداً، يوماً ثانياً، يوماً ثالثاً، يوماً رابعاً، يوماً خامساً، يوماً سادساً، يوماً سابعاً)؟ هل هذه الأيام فترات زمنية مكونة من 24 ساعة أم شيء آخر؟ هل إستخدام كلمة "يوم" هنا يمكن أن يعني فترة زمنية غير محددة؟

يمكننا تحديد كيفية تفسير كلمة "يوم" في تكوين 1: 5-2:2 ببساطة بأن نفحص سياق النص الذي وردت به الكلمة ثم نقارن هذا السياق مع كيفية استخدامها في مواضع أخرى من الكتاب المقدس. ونحن بهذا نترك المكتوب يفسر المكتوب. إن الكلمة العبرية "يوم" وردت 2301 مرة في العهد القديم. يالإضافة إلى تكوين 1، فإن كلمة يوم مصاحبة لرقم ما (وردت 410 مرات) تشير دائماً الى اليوم العادي أي فترة زمنية مكونة من 24 ساعة. وتشير الكلمات "مساء" و"صباح" معاً (38 مرة) دائماً إلى اليوم العادي. كما أن كلمة "يوم" + "مساء" أو "صباح" (23 مرة) دائماً تشير الى يوم عادي. وأيضاً تشير كلمة "يوم" + "ليل" (52 مرة) دائماً إلى يوم عادي.

يوضح سياق إستخدام كلمة "يوم" في تكوين 1: 5-2: 2 في وصف كل يوم على أنه "مساء وصباح" بصورة جلية أن كاتب سفر التكوين يقصد فترات زمنية مكونة من 24 ساعة. فالإشارة إلى "مساء" و "صباح" لا معنى لها ما لم تعني فترة زمنية تتكون من 24 ساعة. كان هذا هو التفسير المألوف لأيام سفر التكوين 1: 5-2: 2 حتى القرن الثامن عشر حين حدث تحول جذري في المجتمع العلمي وأعيد

تفسير طبقات الأرض الرسوبية. ففي حين كانت الطبقات الصخرية تفسر سابقاً كدليل على حدوث طوفان نوح، فإنه حينذاك رفض هذا التفسير من قبل المجتمع العلمي وتم تفسير الطبقات الصخرية على أنها دليل على قدم عمر الأرض. ثم سعى بعض المسيحيين بنية سليمة، ولكن بخطأ شديد، في توفيق هذا التفسير الجديد الرافض للطوفان أو لأحداث الكتاب المقدس، مع ما سجله سفر التكوين بأن فسَّروا كلمة "يوم" على أنها تشير إلى فترات زمنية كبيرة غير محددة.

الحقيقة هي أنه من المعروف أن كثير من نظريات "الأرض القديمة" تعتمد على إفتراضات خاطئة كهذه. ولكن لا يجب أن نسمح لعناد العلماء وضيق أفقهم أن يؤثر في فهمنا للكتاب المقدس. وفقاً لما جاء في سفر الخروج 20: 9-11 فقد خلق الله العالم في ستة أيام بالمعنى الحرفي للكلمة حتى يكون هذا نموذجاً للأسبوع لدى البشر: العمل ستة أيام، والراحة يوم واحد. بالتأكيد كان الله يستطيع أن يخلق كل الأشياء في لحظة إذا كانت هذه هي إرادته. ولكن من الواضح أنه كان يفكر فينا قبل أن يخلقنا (في اليوم السادس) وأراد أن يعطينا مثالاً لنتبعه.

دوغلاس كيلي" (Douglas Kelly) في كتابه "الخَلْقُ والتَّغيير" (Creation and Change): "إنَّ فَرَضِيَّة مبدأ الوتيرة الواحدة القائلة إنَّهُ يَلزَم وجود ملايين السِّنين مِنَ العملِ الجيولوجيِّ القائم على عمليَّات طبيعيَّة بطيئة تجري في الحاضر لتفسير بُنية مِثل غراند كانيون الأمريكيّ هي فرضيَّة تَطرح سؤالًا جَادًّا بخصوص انفجار جبل القدِّيس هيلين في ولاية واشنطن في الثَّامن عشر مِن شهر أيَّار/مايو 1980. فهناك طاقة هائلة تُعادِل 20 مليون طُنّ مِنَ المُتفجِّرات دَمَّرت 400 كيلو متر مُربَّع مِنَ الغابات في سِتِّ دقائق، وغَيَّرت وجه الجبل، وأَخْرَجَتْ أعماقَ الأرضِ والصُّخور، وتركت تشكيلات لا تَختلف عن أيَّة أجزاء أخرى في غراند كانيون. وتُشير الدراسات الحديثة الَّتي أُجريت على ظاهرة جبل القدِّيس هيلين إلى أنَّه لو حاولنا تأريخ هذه البُنَى الَّتي تَشكَّلت في سنة 1980 باستخدام نظريَّة الوتيرة الواحدة لوجدنا أنَّها تَحتاج إلى ملايين السِّنين. ولكِنْ مِنْ سُخرية القَدَر أنَّ واحدًا مِنَ العناصر الرئيسيَّة المُستخدمة لعرض التَّرتيب الزَّمني للأحداث بحسب مبدأ الوتيرة الواحدة، وهو: العَمود الجيولوجيّ، يُؤكِّد عند الفحص الدَّقيق أنَّ ذلك حدث نتيجة كارثة مُفاجئة". وهو يُواصِل حديثَهُ هَكَذا[1].

---

1) On "Creation & Change" (Douglas F. Kelly, 1997)

بالرجوع للنص في سفر الخروج, نجد أن الله في وصاياه العشر أوصى شعبه بأن يعملوا ستة أيام (خر20: 9), ويستريحوا في اليوم السابع كما أن الله خلق في ستة أيام واستراح في السابع (خر20: 10-11). وهنا يجب الانتباه لعدة أشياء, أولهم أن الوصايا كلها في (خرو20) جاءت بصورة حرفية, لا يمكن أن ندعي مجازيتها, لا تقتل, لا تسرق, لا تزن, وبالطبع وصية حفظ اليوم السابع السبت لا شك في حرفيته, وعليه كيف يكون القياس الإلهي لأيام التكوين شيء مجازي, لما يريد أن يتم تنفيذه حرفيًا؟

نقطة هامة في هذا النص هو أن الكاتب واحد في كلا السفرين, موسى. فاليوم الخاص بالتكوين الذي يتكلم عنه موسى في (خرو20) هو أعلم به حيث أنه هو من كتبه. والشعب المستلم لخروج 20 بالتأكيد فهم النص على أنه حرفي.

رجوعًا إلى نص التكوين نرى في (تك1: 1-5) اليوم الأول في الخلق الذي فيه خلق الله النور, ثم (1: 6-8) اليوم الثاني الذي فيه الله عمل الجلد الذي به فصل بين المياه والمياه, ويشرح كيدنر الجلد على أنه أبخرة متصاعدة مغلفة للهواء[1]. وفى تكوين (1: 9- 13) اليوم الثالث وفيه خلق الله الأرض والعشب والزرع. و أن الله خلق خليقته من عدم دون أي تطور, وأن تلك الخليقة تمت كما هو مدون تمامًا في سفر التكوين, ستة أيام حرفية كل يوم يتألف من 24 ساعة كما اليوم الذي نحياه في هذا العصر.

النظريات المختلفة (تكوين1) هي التطور والذي ينبثق منه التطور التوحيدي, والأيام الحقب الزمنية التي هي دهور طويلة أكثر من 24 ساعة, والفجوة الزمنية بين عددي 1 و 2 في الأصحاح الأول, والنظرة الكتابية لليوم 24 ساعة حرفية.

الشرح السابق لترتيب أيام الخلق, لا يمكن فهمه بغير الصورة الحرفية لليوم, ولا يوجد ما يدعم كون اليوم غير حرفي أبدًا في النص. يشدد يوسف رياض على حرفية الأيام مستدلًا بعبارة "كان مساء وكان صباح"[2]

ويمكننا أن نرى توازي بين أول ثلاثة أيام في الخليقة والأيام الثلاث الأخيرة, فالأيام الثلاث الأولى خلق فيها الله أشياء, ثم ملء تلك الأشياء بما خلق في الثلاثة أيام اللاحقين. وهذا ما يشرحه وليام مارش

1) ديريك كيدنر, التفسير الحديث: سفر التكوين (القاهرة: دار الثقافة, 1995) ص 49

2) يوسف رياض, أسفار موسى الخمسة (القاهرة: دار الإخوة للنشر, 2007) ص 21

عندما اقتبس لغرلاك الألماني "إن عمل الثلاثة أيام الأولى يقابل عمل الثلاثة أيام الأخيرة"[1]. حيث يؤكد أن هذه العبارة إن اقترنت بيوم لا يمكن فهمها بأي طريقة سوى 24 ساعة. [11] ففي حالة آمنا بأن اليوم هنا لا يعني يوم, يجب أيضًا أن نؤمن أن الصباح لا يعني صباح والمساء لا يعني مساء, وهذا تحميل للنص لا مجال له. دليل آخر قوي بخصوص حرفية الأيام الستة من قراءتنا للنص في (تك1) هو أن الأيام لم تقترن فقط بالصباح والمساء, لكن أيضًا اقترنت بأعداد, فاليوم الأول (تك1: 5), واليوم الثاني (تك1: 8), إلخ. فمامعنى تعداد الأيام إن لم تكن أيام حرفية؟

ولكن إذا كان لم تُخلق الشمس حتى اليوم الرابع فكيف يمكن أن تكون الأيّام الثلاثة الأولى أيام إعتياديّة؟

أن التعريف البسيط لليوم هو 'الوقت الذي تحتاجه الأرض لإكمال دورة كاملة حول محورها' . فكل ما نحتاجه للحصول على يوم هو دوران الأرض. ولتحديد اليوم بمساء وصباح نحتاج إلى مصدر ضوئي إتجاهي بحيث أن دوران الأرض يسبب تعاقب الليل والنهار الموصوفين لكل يوم في تكوين 1. يقول الكتاب المُقدّس أن ما حدث في الجزء الأخير من اليوم الأول وبعد فترة الظلمة (تكوين 1: 1، 2) هو أنّه "قال الله ليكن نور فكان نور" (الآية 3). فاذاً لدينا مصدر ضوئي وأرض تدور ونرى حدوث الأيّام: "وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً".

فيتحتم على الذين يدعون باختلاف طول الأيّام الأولى أن يفترضوا أن الله غيّر من سرعة دوران الأرض حول محورها حينما خلق النور الأكبر كحامل النور (تكوين 1: 14) وهذا مُستحيل. لا يعطي الكتاب المُقدّس أيّة إشارة إلى كون الأيّام مختلفة: فنفس الصيغة التي تنطبق على اليومين الثاني والثالث تنطبق أيضا على اليومين الرابع والخامس (وكان مساء وكان صباح يوم ثاني/ثالث/رابع/يوم خامس)

1) وليام مارش, السنن القويم في تفسير العهد القديم (بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدني, 1973) ص ص21

فلماذا يجب أن تكون الأيّام إعتياديّة؟

1- كُتب سفر التكوين كتاريخ وليس كشعر

تمتلك اللغة العبريّة صيغ قواعديّة خاصة لكتابة التاريخ وهي مستخدمة في الأحد عشر إصحاحاً الأولى من سفر التكوين. لهذه الإصحاحات بُنية لغويّة وهي نفسها التي للإصحاح الثاني عشر وما يليه ولمعظم أسفار الخروج ويشوع واللاويين والقضاة ...الخ. أنها ليست شعراً أو رمزاً.

لصيغ الفعل العبري المستخدمة في الإصحاح الأول من سفر التكوين خاصية متميزة تتناسب تماما مع ما استخدمه اليهود لتدوين التاريخ أو سلسلة من الأحداث في الماضي. تلك هي أن يكون الفعل الأول فقط بصيغة الماضي التّام (qatal)، [الوزن العبري للفعل التّام] بينما باقي الأفعال التي تُواصل القصة فهي بصيغة المضارع الغير التام[1]، وفي تكوين 1 فان أوّل فعل مُستخدم هو (خَلَقَ) [بارا في العبري] وهو فعل ماضي بينما الأفعال اللاحقة والتي توجه سير الرواية تعاقبا هي أفعال مضارعة. والترجمة المناسبة في الإنجليزية [أو أي لغة أُخرى] تستدرك شكل الفعل العبري هذا وهكذا تترجم كل الأفعال كأفعال تامّة (الماضي)[2]

تحتوي الإصحاحات تكوين 1-11 أيضاً عدداً أخر من بصمات الرواية التاريخيّة، مثلاً إستخدام ’حروف أو أدوات النّصْب‘ التي تحدد المفعول به الخاص بالأفعال. وغالباً ما تكون التعابير معرفة بدقة. وكذلك فان سِمة المتماثلات شبه غائبة من سفر التكوين وهي من سِمات الشعر العبري (مثال ما نجد في كثير من المزامير)[3]

على أيّة حال فان المقاطع الشعريّة القليلة الموجود في سفر التكوين (مثال ذلك تكوين 27:1 و23:2) تُفسِّر أحداث حقيقية مثلما نرى ذلك في كثير من المزامير (مثلا مزمور 78). وحتى لو كان سفر التكوين شعريّ فذلك لا يجعل منه غير تاريخي.

---

1) Joüon, P. and Muraoka, T., A Grammar of Biblical Hebrew: Part Three: Syntax, p. 390, Pontifical Biblical Institute, Rome, 1991

2) statistical analysis of the Hebrew verb forms by Hebraic scholar Steven Boyd. The biblical Hebrew Creation account: New numbers tell the story, ICR Impact 377, 2004

3) Kaiser, W.C., Jr, The literary form of Genesis 1–11; in: Payne, J.B., New Perspectives on the Old Testament, Word Inc., Waco, TX, pp. 59–60, 1970

أن البُنْيَة [اللغويّة] الأكثر مماثلةً للنص الكتابي في الإصحاح الأول من سفر التكوين هي ما نجده في سفر العدد (7: 10-84). فكلاهما وقائع منظمة وكلاهما يحتوي كلمة اليوم العبرية (يوم - יוֹם) مع رقم – وفعلا كلاهما تسلسل أيّام مُرقم.

نقرا في الإصحاح السابع من سفر العدد أن كل سبط من الإثنا عشر سبطا قرّب قربانه في أيّام مختلفة:

" والذي قرّب قربانه في اليوم الأول نحشون بن عميناداب من سبط يهوذا... .
وفي اليوم الثاني قرب نثنائيل بن صوغر رئيس يساكر قرّب قربانه....
وفي اليوم الثالث رئيس بني زبولون أليآب بن حيلون قربانه...
وفي اليوم الثاني عشر رئيس بني نفتالي أخيرع بن عينن قربانه"...

ونجد التماثل أقوى عندما نلاحظ في الإصحاح السابع من سفر العدد أنه ليس فقط كل يوم (יוֹם - يوم) مُرقّم بل أيضا أن الإصحاح يبدا وينتهي بعبارة "'في اليوم الذي" [عدد 7: 1 ؛عدد 7: 84] في إشارة إجماليّة إلى إعتياديّة كل الأيّام المسلسلة. وبغض النظر عن إستخدام عبارة 'في اليوم الذي' في العددين 10 و 84 فليس هناك من يشك في أن تسلسل اليوم المرقم في الأعداد (12، 18، 24، 30، 36، 42، 48، 54، 60، 66، 72 و 78) لا يتضمن في معناه سوى كونها أيّام إعتياديّة في طول مدتها، لان هذه الأيّام ينقصها حرف جرٍ مثل 'في'. وهذا يفند الإدعاء بان عبارة 'في اليوم الذي' (ביוֹם – في اليوم الذي) فكلمة בַּיּוֹם في الآيات في سفر العدد والإصحاح 7 مصحوبة بحرف الألف في العبريّة ، وهي تُمثل ألف التعريف، 'ال'، وهكذا فمعني الكلمة هو 'في اليوم [...]'، على عكس בְּיוֹם ، الذي يفتقر إلى ألف التعريف، المذكورة في تكوين 2: 4 والتي تُلخّص أسبوع الخليقة تُظهر أن أيّام الإصحاح الأول من سفر التكوين ليست إعتياديّة في طول مدتها. ببساطة هذه عبارة في اللغة العبريّة بمعنى 'متى' أي زمان حدوث الشيء' (أُنظر ترجمات الكتاب المقدس NASB, NIV للنصوص تكوين 2: 4؛ عدد 7: 84،10)[1]

[1]) Sarfati, J., Hebrew scholar affirms that Genesis means what it says! Interview with Dr Ting Wang, Lecturer in Biblical Hebrew, Creation 27(4):48–51, 200

لا نجد أحداً ممن يدعي أن هذه القصة المنظمة في سفر العدد 7 ذات الأيّام المسلسلة والمرقمة هي مجرد هيكل لغوي شعري لتعليم لاهوتي ما وأنها ليست تاريخيّة. لا أحد يشك بان أيّام سفر العدد 7 هي أيّام إعتياديّة ولهذا ليست هناك أسس قواعديّة لإنكار ذلك على أيّام تكوين 1. أي أن تكوين 1 تاريخ صريح. يتفق علماء اللغة العبريّة على أن سفر التكوين مكتوب كتاريخ. فمثلا كتب الباحث في اللغة العبريّة جيمس بارر من جامعة أوكسفورد:

..."ربما وبحسب علمي، لا يوجد بروفسور في دراسة اللغة العبريّة أو العهد القديم في أيٍ من الجامعات العالميّة ممن لا يؤمن أن كاتب (أو كتبة) أصحاحات تكوين 1 -11 قصدوا توصيل المفاهيم التالية إلى قرائهم:

1. أن الخليقة تمت في ستة أيّام متسلسلة وهي نفس أيّام ذات 24 ساعة التي نختبرها اليوم
2. أن الأرقام التي تحتويها سلاسل النسب والمذكورة في سفر التكوين تعطي ومن خلال عملية جمع بسيطة فترة زمنيّة من ابتداء العالم وحتى المراحل اللاحقة لقصة الكتاب المُقدّس.
3. أن طوفان نوح كان عالميّاً وأنه أهلك البشر والحيوانات باستثناء من كان في الفلك[1]

بارر وهو متمسك بآراء معتقده الأرثوذكسيّة الجديدة لا يؤمن في سفر التكوين ولكنه يفهم ما قصد الكاتب العبري أن يُبلّغهُ بوضوح. ينتقد البعض إستخدامنا لاقتباسٍ بارر لأنه لا يؤمن بتاريخيّة سفر التكوين. لكننا لهذا السبب بالذات نستخدم مقولته: لأنه شاهد مُعادٍ [أي من الخندق المعادي]. أن بارر حر في التصريح عن قصد المؤلف الواضح من دون الحاجة إلى محاولة توفيق سفر التكوين مع أي شيء لأنه لا يؤمن أن لسفر التكوين سلطة ما. هذا الرأي يتناقض مع رأي بعض اللاهوتيين ′الإنجيليين′ الذين يحاولون أن يستبقوا إحساساً ما بسلطة سفر التكوين من دون الإيمان فعليّاً بانه يتحدث عن تاريخ؛ ما أطلق عليه ′الإجتهاد لفهم النص′ كما سمعنا.

أظهر الأستاذ ستيفن بويد وهو عالِم في اللغة العبريّة وباستخدام مقارنات إحصائيّة تخص تكرار نوع الفعل في النصوص العبريّة التاريخيّة منها والشعريّة بانه واضح كون تكوين 1 رواية تاريخية

[1] Barr, J., Letter to David C.C. Watson, 23 April 1984 (

وليس ′شعراً′. ويستخلص قائلا "هنالك رأي واحد مقبول فقط لمعناه الصريح: الله خلق كل شيء في ستة أيّام واقعية"[1].

2- إستخدام كلمة ′يوم′ في تكوين 1 مقارنة باستخداماتها في باقي النصوص العبريّة المُقدّسة

هنالك مبدأ أساسي لفهم نص كتابي ما وهو مقارنة إستخدام الكلمات والعبارات فيه مع استخداماتها في أجزاء أخرى من الكتاب المُقدّس. فكيف أُستخدمت كلمة ′يوم′ في تكوين 1؟ في ما يلي سياق استخدام كلمة ′يوم′ (حرفيّاً قدر المستطاع بحسب الترجمة الأمريكيّة القياسيّة للكتاب المُقدّس NASB): "ودعا الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً واحداً ... وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً ثانياً ... يوماً ثالثاً ... يوماً رابعاً ... يوماً خامساً ... يوماً سادساً. "، أنه لأمرٌ هامٌ جداً عندما يُشير القاموس العبري القياسي إلى أن كلمة ′يوم′ في تكوين 5:1 تعني ′يوم ذو 24 ساعة′[2]، هذا ′اليوم′ محدد بدورة مساء وصباح ليل ونهار بالإضافة إلى رقم. لذلك ليست هناك حاجة للذهاب بعيدا فواضح وضوح النهار ما تعنيه كلمة ′يوم′ في تكوين 1، "... لو كانت، مثلاً، كلمة ′يوم′ في هذه الإصحاحات لا تعني فترة أربعة وعشرين ساعة فسيصبح تفسير النص المُقدّس أمراً ميؤوساً منه"[3]. مع ملاحظة أن كلمة ′يوم′ يُرافقها رقم في تكوين 1. أنها مُستخدمة بصيغة المفرد أو الجمع مع رقم 410 مرّة خارج تكوين 1 ودائما تعني يوم اعتيادي[4]

أُستخدمت الكلمتين ′مساء′ و ′صباح′ بدون كلمة ′يوم′ 38 مرة خارج تكوين 1. وهي تُشير دوما إلى يوم اعتيادي. وأُستخدمت الكلمتين ′مساء′ و ′صباح′ مع كلمة ′يوم′ 23 مرة خارج تكوين 1 وتعني دوماً يوم اعتيادي. وأُستخدمت كلمة ′ليل′ مع كلمة ′نهار′ 52 مرة ودوما تشير إلى يوم اعتيادي. أن النص المُقدّس والمنطق يُمليان علينا أن لا خيار أخر لنا لفهم كلمة ′يوم′ في تكوين 1 سوى أنها يوم ′اعتيادي′.

أُستخدُمت كلمة ′يوم′ ′יום′ العبريّة بطرق مختلفة في تكوين 1 التي تُبين أن الأيّام كانت أيّام اعتياديّة.

---

[1] Boyd, S.W., The biblical Hebrew creation account: new numbers tell the story, Impact 377, 2004

[2] Koehler, K. and Baumgartner, W. (Eds.), Richardson, M.E.J. (trans.), Hebrew-Aramaic Lexicon of the Old Testament, 2002

[3] Dods, M., 1888, as cited by Kelly, D.F., Creation and Change, Christian Focus Publications, Fearn, UK, p. 112, 1997

[4] The numbers come from Stambaugh, J., The days of creation: A semantic approach, Proc. Evangelical Society's Far West Region Meeting, The Master's Seminary, Sun Valley, CA, 1996

3- أسبوع الخليقة هو أساس أسبوع سباعي الأيّام

تُلخِّص الآية (خروج 20: 11) أسبوع الخليقة. فهي تُزيل أيّة إحتماليّة لمقياس زمني مطول لأي نظام تفسيري (أمثال فرضيّة الإطار وفكرة يوم-عصر وكل نظريّات الفجوة ، أيّام الله وليست أيّامنا وأيّام الرؤيا ... الخ)، حيث أن هذه الآية مُعطاة كأساس لأسبوعنا الذي هو سباعي الأيّام مع يوم الراحة (خروج 20: 10):

"لأن في ستة أيام صنع الرّب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرّب يوم السبت وقدسه."

لاحظ (خروج 20: 1): "ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً .... " فهذه هي ذات كلمات الله نفسهِ وليست أراء موسى أو أي منقّح أو حتى الكتّاب الخياليين (المُعرفين بالأحرف J, E, D, P) الذين يُفترض انهم عاشوا ألف سنة بعد الحدث (هذا الهراء المُعيب الذي يدرّس، وللأسف، في كثير من المؤسسات اللاهوتيّة)[1].

إستغرق الله ستة أيّام ليخلق كل شيء – ولم يُذكر شيء أخر سوى "السموات والأرض والبحار وكل ما فيها". وهذه مقولة شاملة تؤكد الكمال. ربما تكون الصيغة الأنسب هي عبارة: ʼالله خلق الكوّنʻ. ثم توقف الله عن عمله في اليوم السابع يوم ʼالراحةʻ. لم يكن الله مُحتاجا إلى ستة أيّام ليخلق كل شيء ولم يكن محتاجا إلى راحة (إشعياء 4: 28) لكنه خلقها بهذا الأسلوب والإطار الزمني كنموذج لأسبوعنا، وهذا هو مصدر أسبوعنا سباعي الأيّام.

عندما نستخدم كلمة "يوم" في لغتنا العربية نقصد بها اليوم الطبيعي المكون من أربعة وعشرين ساعة، ما لم تدل قرينة الكلام على غير ذلك. وكلمة "يوم" في اللغة العبرية أيضا هي "يوم". ومع أن كلمة "يوم" العبرية قد لا تعني في بعض النصوص من العهد القديم المعنى الحرفي، لكننا نستطيع القول ببساطة أن الأصل هو قراءة تعبير "يوم" حرفيا ما لم يُذكر صراحة أو حتى ضمنا عكس ذلك. فليس الأصل هو الرمز أو الشعر أو المجاز، ولكن المعنى البسيط المباشر ما لم يوجد في النص ما يدل على ضرورة الاعتقاد بغير ذلك. خاصة وأن كل مقومات اليوم المكون من أربعة وعشرين ساعة كانت موجودة في اليوم الأول. وهي أرض تدور حول نفسها ومصدر للضوء من اتجاه واحد.

[1] Grigg, R., Did Moses really write Genesis? Creation 20(4):43–46, 1998)

لذلك عندما دارت الأرض حول نفسها في اليوم الأول مع وجود النور الذي خلقه الرب في نفس اليوم أنشأ هذا تعاقبا لليل والنهار الأولين كما يذكر الوحي في قوله "وكان مساء وكان صباح يوما واحدا". كما أنه عندما يُشار إلى أيام معدودة يكون المقصود بها دائما هو أياما مكونة من أربعة وعشرين ساعة. وبخصوص الاعتراضات التي يسوقها البعض على حرفية أيام الخليقة الستة، سنقوم بذكرها والرد عليها بنعمة الله في النقاط التالية:

أولا يحتج البعض على حرفية أيام الخليقة بواسطة ما جاء في (تك 2 : 4) إذ يقول الكتاب "هذه مبادئ السموات والأرض حين خُلِقَتْ يوم عمل الرب الإله السموات" وأن اليوم يشير هنا إلى ستة أيام الخليقة مجتمعة وليس إلى يوم بعينه. وبما أن معنى "اليوم" تحدده قرينة النص، إذا فقرينة نص الخليقة كله تشير إلى أن اليوم يعني فترة زمنية أكثر من أربعة وعشرين ساعة. وللرد على ذلك نقول أن قرينة هذا اليوم الأخير المذكور في (تك 2 : 4) تشير حقا إلى وقت الخلق وليس إلى يوم محدد. وقد وردت في بعض الترجمات الإنجليزية مثل (GNB) و(GW) كالآتي "وقتما عمل الرب الإله السموات". ثم أن قرينة النص الكتابي للإصحاح الأول تحدثنا عن "يوم" مكون من "مساء وصباح" يكونان "يوما واحدا" من أربعة وعشرون ساعة.

وبما أن الكتاب المقدس هو الذي يفسر نفسه بنفسه، فلو رجعنا إلى المرات الأخرى التي وردت فيها صيغة (مساء + صباح + عدد) لوجدنا الآتي:

كلمة "يوم" في صيغة المفرد أو الجمع مع عدد جاءت 410 مرة خارج الأصحاح الأول من التكوين لتعني يوما طبيعيا. التعبير "مساء وصباح" بدون لفظة "يوم" يرد 38 مرة خارج (تك 1) دائما بمعنى يوما طبيعيا. والتعبير "مساء وصباح" مع لفظة "يوم" جاء 23 مرة خارج (تك 1) وفي كل المرات قُصِد به يوما عاديا. "ليل" مع "نهار" جاء ذكرها في 52 مرة خارج (تك 1) لتشير في كل مرة إلى يوما طبيعيا. وبالنسبة لقول الوحي "يوما واحدا" بخصوص اليوم الأول، فهو يرد في النص الأصلي في اللغة العبرية في صيغة لغوية تختلف عن باقي الأيام. فهو يأتي في صيغة "الأعداد الأصلية"، بينما تأتي باقي الأيام في صيغة "الأعداد الترتيبية". والأعداد الأصلية هي كالقول: واحد، اثنان، ثلاثة، وهكذا. بينما الأعداد الترتيبية هي: الأول، الثاني، الثالث، وهكذا. والترجمة الحرفية للصيغة العبرية المستعملة

في نهاية اليوم الأول من الخلق هي "وكان مساء وكان صباحا يوما واحدا"، ولا يقول "وكان مساء وكان صباحا يوما أولا". يقول د. جوناثان سارفاتي أن التعبير "يوم أول" لا يكون كذلك إلا لو كان هناك أيام أخرى، ولكن في بداية أسبوع الخلق لم يكن سوى "يوما واحدا". ونقلا عن نفس هذا الكاتب الأخير يتساءل القديس باسيليوس قائلا لماذا استخدم الكتاب المقدس تعبير "يوما واحدا" وليس "اليوم الأول"؟ فقبل أن يتكلم إلينا عن الثاني والثالث والرابع، ألم يكن أكثر منطقية أن يكلمنا عن اليوم الذي بدأ هذه السلسلة باعتباره "الأول"؟ لذلك إذا قال الكتاب "يوما واحدا" فلغرض تحديد مقياس النهار والليل ولدمج الوقت اللذان يحويان.

ضف إلى ذلك فإن تعبير "يُومْ إِخَادْ" والذي يعني يوما واحدا في قوله "وكان مساء وكان صباح يوما واحدا" (تك 1 : 5) ورد عشرة مرات في العهد القديم العبري. مرتين منهما في سفر التكوين (27 : 45) "لماذا أعدم اثنيكما في يوم واحد". وجاء مرة أخرى في قوله "سيدي عالم أن الأولاد رخصة والغنم والبقر مرضعة. فإن إستكدوها يوما واحدا ماتت كل الغنم" (33 : 13). وفي كل المرات العشرة التي ذُكِرَ فيها هذا التعبير يدل على يوما واحدا من ليل ونهار متعاقبان. مما يؤكد أن المقصود بـ "يوما واحدا" في الإصحاح الأول من التكوين تشير إلى يوم واحد من ليل ونهار متعاقبان.
ثانيا وفي سياق الاعتراض السابق يستشهد معارضي اليوم الحرفي المكون من ليل ونهار متعاقبان بقولهم أن لفظة "يوم" قد لا تشير بالضرورة إلى اليوم المكون من أربعة وعشرون ساعة، ويدللون على ذلك بواسطة ما جاء في (2 بط 3 : 8) "ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوما واحدا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد". وللرد نقول الآتي:

1- أن هذا القياس هو "عند الرب" وليس عندنا، أي أنه – تبارك اسمه – لا يخضع للإحساس بالزمن كما يحدث معنا نحن البشر، لأن الرب خارج الزمن، بل وخالقه، ومن ثم فلا يوجد لديه وقت طويل أو قصير، أو بطئ أو سريع. وما يحتاج إلى آلاف السنين لحدوثه يمكن أن يتممه الرب في يوم واحد أو لحظة واحدة "قال فكان .. أمر فصار". وقول بطرس هذا هو أساسا اقتباس لموسى من (مز 90 : 4) يقول فيه "لأن ألف سنة في عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر وكهزيع من الليل". يقول شرح EGT "الإحساس بمدة الزمن في العقل الإلهي ليس هو نفسه في الإنسان". يقول أيضا

تفسير إليكوت "ما يتم التأكيد عليه هو ببساطة هذا: أن التمييز بين الزمن الطويل والقصير ليس في نظر الله. التأخير هو مفهوم بشري بحت". أما إذا قصد الرب إخبارنا أن أحداث الخليقة استغرقت ستة أيام حرفية فليس من المعقول أن يقول لنا أنها تمت في ستة أيام وفي نفس الوقت يقصد باليوم "ألف سنة" أو أي فترة زمنية أخرى غير محددة.

وإن كان المقصود بلغة القياس تلك بين اليوم والألف سنة هو أنها من النظرة الإنسانية (وليست عند الرب كما يقول كل من موسى وبطرس) لكان على من لا يعتقدون بحرفية الأيام الستة الخاصة بالخليقة أن يفسروا لنا لماذا لا يعتقدون أن الأيام التي قضاها يونان في بطن الحوت لم تكن ثلاثة أيام وثلاثة ليالي حقبية، خاصة وأن ابتلاع الحوت لشخص يظل عالقا في جوفه ثلاثة أيام وثلاثة ليال دون أن يهضمه ودون أن يموت جوعا بل ويصلي ويتوب إلى الرب ثم يقذفه على الشاطئ بعد ذلك لا يمكن قبوله علميا، بلا ولا يقبله الحس البديهي العام.

2- استخدام حرف "ك" للتشبيه في قوله "ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوما واحدا عند الرب كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد" هو ما يُسَمَّىَ بالتشبيه في علم البلاغة، أي أن اليوم لا يساوي ألف سنة، ولا أن الألف سنة تساوي اليوم، ولكن المعنى هنا أن الرب لا يخضع للإحساس بالزمن مثلنا وذلك لأنه خالقه. إذا فالنص لا يعني أن هذا يساوي ذلك، ولكن أن هذا "مثل" ذاك "عند" الرب فقط.

3- إن افترضنا جدلا أن اليوم كألف سنة أمرا يمكن تطبيقه من منظور بشري – مع أن الكتاب لم يقل ذلك – فإن هذا لا يتمشى مع ما يهدف إليه من يساومون بين الحق الكتابي وداروين، لأن اعتناقهم لفرضية التطور وتوفيقها بالحق الكتابي يتطلب منهم لا آلاف السنين، ولا الملايين، بل المليارات. فهم يعتقدون بأن الكون جاء نتيجة انفجار ذرة منذ حوالي أربعة عشر مليار عام. ومن ثم فلن تنفعهم فكرة أن اليوم كألف سنة. وإن قالوا أن الكتاب يتكلم بلغة مجازية وأن الألف يمكن أن تعني أكثر من ذلك، سيكون عليهم حينئذ أن يثبتوا لنا من الكتاب المقدس أن اليوم يمكن أن يشير إلى بلايين السنين في عيني البشر. لأن الأصل في تفسير الكتاب المقدس هو الكتاب

المقدس نفسه. ولاسيما أن الكتاب المقدس يستعمل كلمات أخرى للدلالة على الحقب الزمنية الطويلة مثل كلمة "دهر" أو "دهور".

4- إن قول موسى "لأن ألف سنة في عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر وكهزيع من الليل"، يخبرنا أيضا أن الألف سنة لدى الرب كـ"هزيع من الليل". فهل سيعتبر المعترضون أن كل "هزيع من الليل" يرد في الكتاب المقدس هو ألف سنة أو حقبة زمنية طويلة؟ هل مثلا يعني قول الكتاب أن الرب جاء في الهزيع الرابع ماشيا على الماء، أنه جاء بعدة أربعة آلاف سنة؟

ثالثا يعترض المختلفون مع فكرة أيام الخليقة الحرفية بالقول أن تعبير الكتاب "وكان مساء وكان صباح" يشير إلى نهاية وبداية فترة جديدة، أي أن المساء والصباح هما نهاية المساء المنصرم وبداية الصباح الجديد. مثل القول "فجر التاريخ" الذي يدل على بداية فترة محددة. وللرد على ذلك نقول أن علاوة على أن الوحي لم يستخدم التعبير "وكان ظلام ونور" مما يدل على اختيار الوحي لتلك الكلمات، فإن الترتيب المذكور في القول "وكان مساء وكان صباح" يدل على مجيء مساء وصباح فعليان ومتعاقبان. وهذا الترتيب أستعمل أيضا في موضعين آخرين من كلمة الله: "فرؤيا المساء والصباح التي قيلت هي حق. أما أنت فاكتم الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة" (دا 8 : 26)، وأيضا في العهد الجديد على فم بولس "ثلاث مرات ضربت بالعصي. مرة رجمت. ثلاث مرات انكسرت بي السفينة. ليلا ونهارا قضيت في العمق" (2 كو 11 : 25). ويذكر المفسر العظيم جون جيل أن اليهود يبدءون يومهم من المساء السابق، وهذا يتأكد من قول الوحي "إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم. في تاسع الشهر عند المساء. من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم" (لا 23 : 32)، وكذلك الأثينيون كانوا يحسبون يومهم من الغروب إلى الغروب التالي. والرومان أيضا حسبوا يومهم من منتصف الليل إلى منتصف الليل التالي. والكثيرين غيرهم مثل القبائل الجرمانية والعرب فعلوا نفس الشيء. فمن أين جاء كل هؤلاء بذلك الترتيب؟ ولا شك أن الترتيب الكتابي الذي اتبعته الكثير من الأمم القديمة يؤكد ضرورة الفهم الحرفي للفظة "يوم" الواردة في أيام الخليقة الستة[1].

John Gill's Exposition of the Entire Bible, Genesis 1:5 ([1]

ويضيف بعض المعترضين على كون أيام الخليقة أيام طبيعية مكونة من أربعة وعشرين ساعة إلى الفكرة السابقة أن تعبير "وكان مساء وكان صباح" لا يرد في اليوم السابع. وللرد نقول أن لفظة "استراح" في العبرية (شفث) والتي ترد في القول "واستراح الله في اليوم السابع" أتت في صيغة الماضي التام، مما يدل على إتمام راحته. وهذا لا يعني طبعا أن الله تعب واحتاج إلى الراحة، حاشا. كما أن ورود فعل الراحة في صيغة الماضي التام لا يدل على أن راحته انتهت، حاشا. بل كما يقول كالفن: "دعونا نستنتج أن الله نفسه أخذ مساحة ستة أيام، لغرض استيعاب أعماله بحسب قدرة البشر". الفعل العبري المترجم "فرغ" في قوله "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" (تك 2 : 2)، هو "كلاه" ويعني أن "يصبح الشيء جاهزا". وهذا اللفظ استعمل في الحديث عن هيكل الرب الذي قام سليمان ببنائه وأكمله فأصبح جاهز للاستعمال في العبادة "وفي السنة الحادية عشر في شهر بول، وهو الشهر الثامن، أكمل البيت في جميع أموره وأحكامه. فبناه في سبع سنين" (1 مل 6 : 38). راجع أيضا مواضع أخرى أستعمل فيها نفس الفعل بمعنى "أُعد" (1 صم 20 : 7 ، 9 ، 25 : 17 ، است 7 : 7). ولأن اللفظ العبري هنا "كلاه" ورد في صيغة الماضي فالمعنى إذا يكون أن الله أكمل خليقته وأعدها للاستعمال وليست في حاجة إلى أية إضافة. وما يؤكد فكرة الاكتمال هنا أن العدد السابق يخبرنا "فأكملت السماوات والأرض وكل جندها" (تك 2 : 1). والعبرانيون لم يكن لديهم لفظة شاملة للكون، فإذا ما أرادوا وصف الكون كله قالوا "السموات والأرض"، وهي بالعبرية "ها-شما-ييم و ها-إرتس". وهذه صيغة في العبرية تسمي "تقاسمية" Merism تجمع معنيين متقابلين في مفهوم شامل وجامع للاثنين. مثل القول "طوال الليل والنهار" للدلالة على مفهوم شامل للزمن. وقد استخدم ملكي صادق هذا الوصف في قوله "وباركه وقال: مبارك ابرام من الله العَلِيِ مالك السموات والأرض" (تك 14 : 29). وهو لا يتحدث هنا فقط عن السماء أو الأرض كمكانين بل كشيئين بكل ما فيهما وعليهما (أنظر خر 20 : 11). وإكمال الله عمل الخليقة في اليوم السادس كان هو الفهم السائد لدى اليهود بخصوص تعليم الخلق في ستة أيام، إذ يقول كاتب العبرانيين "لأننا نحن المؤمنين ندخل الراحة، كما قال: حتى أقسمت في غضبي لن يدخلوا راحتي. مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم" (عب 4 : 3). وبما أن التطوريين يقولون أن التطور لازال يحدث ولكنه بطئ جدا لدرجة أننا لا نستطيع ملاحظته، فعلى حسب قولهم إذا فإن الأعمال (الخليقة) لم تكتمل منذ تأسيس العالم، وبالتالي فهي ليست بعد

جاهزة وكاملة لأنها في حالة دائمة من التطور والإضافة إلى القديم. وبهذا يتناقض ما يعلمه التطوريين مع التعليم الكتابي الصريح بأن الخليقة أكملت.

الفعل العبري "شفث" المترجم "استراح" في قوله "فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" (تك 2 : 2) يعني في العبرية أولا: "التوقف" أو "الانقطاع" عن فعل شيء. وقد ورد بهذا المعنى (47) مرة في العهد القديم بحسب قاموسي (KJC) و (BLB) . ومن ضمن تلك المرات جاءت في سفر التكوين بهذا المعنى في قوله "مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال". وتُرجم أيضا "يوقف العمل" في سفر نحميا "وقال أعداؤنا: لا يعلمون ولا يرون حتى ندخل إلى وسطهم ونقتلهم ونوقف العمل" (نح 4 : 11). ونحن لا نستطيع أن ننكر أن القول "فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" قد يعني أكثر من مجرد التوقف. لذلك فهو يشير ثانيا: إلى مشاعر الارتياح والسرور والإنجاز التي بُعِثت في القلب الإلهي والتي نستدل عليها من قوله "ورأي الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا" (تك 1 : 31). ويؤكد الجامعة هذا المعنى في قوله "أنت صنعت الإنسان مستقيما"، و"مستقيما" في العبرية هي "يشر" وتعي أيضا "يُسِرّ". وثالثا: فإن صيغة التجسيم Anthropomorphism أو نسبة الصفات الإنسانية إلى الله والمستخدمة في هذا القول، الهدف منها هو تعليمنا أيضا عن أهمية الراحة في نهاية الأسبوع بعد العمل لمدة ستة أيام. وقد استخدم موسى ستة أيام الخليقة ويوم الراحة السابع كأساس لتعليم اليهود عن ضرورة حفظ السبت من أجل الراحة كما فعل الرب في نهاية خلقه للكون (خر 20 : 11 ، 31 : 15 – 17). والراحة بهذا المعنى الأخير لا تنطبق على الرب لأن تبارك اسمه "لا يكل ولا يعيا" (إش 40 : 28)، خاصة وأنه كان في استطاعته أن يخلق كل شيء في أقل من لحظة ودون الحاجة إلى الستة أيام. وبالتالي فلا يمكن أن يكون المقصود من قول الرب أنه "استراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" أنه استراح من تعبه. ولهذا لم يبق لنا سوى المعنى الأول (بصفة رئيسية) والذي يشير إلى الراحة باعتبارها "توقف عن العمل". وهذا المعنى لا يلغي أيضا معنى أن الرب شعر بالسرور لإكماله عمل الخليقة. الأمر الذي يقودنا للاستنتاج بأنه لا يمكن أن يكون الرب قد توقف عن العمل كالخالق من العدم إلا لو كان حقا قد أنهاه. وعليه فلا يكون هناك مجال لحدوث أي تطور من البكتيريا إلى الإنسان أو من الزواحف إلى الطيور لأن هذا بمثابة الإضافة أو التكميل لعمل غير منته.

أما عن التطبيق الذي يستعمله كاتب العبرانيين في قوله "لأنه قال في موضع عن السابع هكذا: واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله" (عب 4 : 4) فلا يشير من قريب أو من بعيد إلى أن السبت لم يكن يوما عاديا. يقول بارنز في شرحه لهذه الآية أن الله كان مسرورا عندما أخذ يتأمل في أعماله، وأسس ذلك اليوم الذي ينبغي مراعاته كرمز للراحة الأبدية التي بقيت للإنسان. والمعنى هنا هو أن مفهوم ما للراحة يوجد خلال التدابير الإلهية المختلفة: نراه في نهاية عمل الخليقة، في تعيين يوم السبت للراحة، في التحريض على الدخول للأرض الموعودة، وأخيرا في الوعد بالسماء الآن، فكل هذه التدابير تشير إلى "راحة" ولا بد أن يكون هذا هو ما يصبو إليه الإنسان.

وردا على ما ادعاه هيو روس بأن سفر التكوين لا يورد نهاية لليوم السابع كباقي الأيام الستة الأخرى، يقول سارفاتي أن الكتاب المقدس لم يقل أيضا أن اليوم السابع ابتدأ. فإذا كان غياب التعبير "وكان مساء وكان صباحا يوما .." يعني أن اليوم السابع لم ينته، فالنتيجة المنطقية لذلك هو أنه لم يبدأ أيضا، وهو أمر لا يعقل. بالإضافة إلى ذلك يذكر سارفاتي أيضا (نقلا عن اللاهوتي دوج كللي) فإن السبب في عدم ذكر هذا التعبير عن يوم السبت وذلك لأن السبت يختلف كيفا وليس كما عن باقي الأيام. فالستة أيام تضمنت عملا، أما اليوم السابع فكان للراحة. والتعبير "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" تبدو قاطعة وحاسمة بنفس الدرجة التي يبدو معها التعبير "وكان مساء وكان صباحا يوما واحدا". وأخيرا فلو كان يوم السبت لم ينته فقياسا على ذلك فإن باقي الأيام الستة لم تنته بدورها، لأنه لماذا يكون يوم السبت وحده مختلفا عن باقي الأيام طالما أن لفظة "يوم" العبرية توصف بها الأيام الستة ويوم السبت أيضا؟

كما أن سفر الخروج يورد مرتين، وفي قرينة تاريخية وليست شعرية أو نثرية أو رمزية، أن الرب يطلب من الشعب حفظ السبت للراحة كما خلق هو الكون في ستة أيام واستراح في السابع "لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه" (خر 20 : 11). وأيضا "فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في

أجيالهم عهدا أبديا. هو بيني وبين إسرائيل علامة إلى الأبد لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس" (خر 31 : 17). في هاتين الآيتين تدل القرينة على أن معنى كلمة "يوم" لم يتغير، بل هي اليوم الناتج عن دوران الأرض حول محورها في وجود الضوء. وهذا ينفي أية محاولة لجعل يوم السبت يوما حقبيا لم ينتهي. كما أن اللفظ العبري "لأنه" في قوله "لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض" يأتي في بداية هذا التعبير كتفسير سببي لكون أسبوع الخلق هو أساس أسبوع العمل.

رابعا يسوق المحتجين على فكرة الأيام الحرفية للخليقة اعتراضا آخر وهو أن الأيام المعدودة قد لا تشير بالضرورة إلى أيام من أربعة وعشرين ساعة، ولكنها قد تعني فترات زمنية طويلة. ويستدلون على ذلك من قول هوشع "هلم نرجع إلى الرب لأنه افترس فيشفينا ضرب فيجبرنا. يحيينا بعد يومين. في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه" (6 : 2 – 1).

يقول المفسر ألبرت بارنز تعليقا على هذا النص الكتابي: "لا يوجد أوضح من أن هوشع يتنبأ هنا عن قيامة المسيح وقيامتنا فيه. فالنبي يخبرنا عن الحياة التي سُتعطى لنا في اليوم الثالث الذي هو يوم القيامة .. وبولس الرسول في حديثه عن قيامة المسيح يستخدم نفس كلمات النبي: الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع (أف 2 : 4 – 6) .. وبتعبير آخر فإن النبي يخبرنا عن اشتراكنا في المسيح .. وهذه النبوة لم تتم أبدا لإسرائيل، فالأسباط العشرة لم يتم استرجاعها، وبعد أن أسلمهم الرب للسبي لم يقبلوا، ككل، أي إحسان منه .. فاليومين واليوم الثالث لا ينطبقان على أي شيء في تاريخ إسرائيل إلا في انطباقهما على قيامة المسيح في اليوم الثالث"[1]. ويؤكد آدم كلارك أن النبي هنا يتحدث عن قيامة المسيح في اليوم الثالث وأن بولس أشار إلى هذه النبوة في قوله "وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (1 كو 15 : 4). وهذه – في رأي كلارك – هي المرة الوحيدة في العهد القديم التي يشار صراحة إلى قيامة في

Albert Barnes Notes' on the Bible, Hosea 6:2 (1

اليوم الثالث[1]. وعلى فرض أن الكلام هنا عن إسرائيل وأن الرب سيحيهم في اليوم الثالث مستقبلا بإرجاعهم من السبي، فلكي يتم ذلك لزم أن يكون معنى اليومين أو الثلاثة أيام هو فترة زمنية قصيرة، وإلا فما معنى أن يقصد النبي تعزيتهم بإخبارهم أن الرب سيحيهم بعد فترة زمنية طويلة؟ ومن ثم ينتفي هنا الغرض من أن المقصود بالثلاثة أيام فترات زمنية طويلة أو أطول من أربعة وعشرين ساعة

يقول راسل جريج (وهو باحث كبير في مسألة الخلق والتطور وله مؤلفات كثيرة) أنه لو أراد الرب أن يوصل لنا فكرة الخلق منذ أو عبر أيام كثيرة لكان استخدم تعبيرات أخرى مثل "يوم راب" العبرية والتي وردت في قول الوحي "فصرخوا إلى الرب فجعل ظلاما بينكم وبين المصريين، وجلب عليهم البحر فغطاهم. ورأت أعينكم ما فعلت في مصر، وأقمتم في القفر أياما كثيرة" (يش 24 : 7). وكان في استطاعة الوحي أيضا أن يستخدم تعبير مثل "أولام" كما في قول الوحي "وقال يشوع لجميع الشعب: هكذا قال الرب إله إسرائيل آباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الدهر" (يش 24 : 2). وهذه الكلمة العبرية "أولام" تعني فترة زمنية طويلة. مع ملاحظة أن كاتب التكوين استعمل هذه الكلمة في (تك 6 : 3) مما يدل على دقته في اختيار الألفاظ الصحيحة لتحديد المعاني المقصودة بدقة في كل نص. وهناك كلمات عبرية أخرى تعني فترات زمنية طويلة اختار الرب أن لا يستخدمها في سرده لأحداث الخليقة في سفر التكوين مما يدل على حرفية معنى الأيام الستة للخليقة[2].
وحين يتم الجمع بين "صباح" و "مساء" فإنه من الطبيعي أن الإشارة هي إلى يوم اعتيادي، حتى في حال عدم استخدام كلمة يوم، ذلك أن المساء والصباح هما علامات حدود اليوم. وحين ترد كلمة يوم مع كلمة "ليلة أو ليل" فإن المعنى الواضح يشير إلى يوم اعتيادي. وهذا ورد في العهد القديم أكثر من ٥٠ مرّة خارج الأصحاح الأول من سفر التكوين، ولا يوجد أي شك بأن معناها هو يوم اعتيادي.

والآن، مالذي نتعلمه من سياق النص في الأصحاح الأول من سفر التكوين؟

1) Adam Clark's Commentary on the Bible, Hosea 6:2

2) Creation Magazine 19(1):23–25—December 1996

فلنتأمل في الآية الخامسة "وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا." نجد أن كلمة "يوم" مرتبطة مع كلمة "ليل" في الجملة الأولى من الآية الأمر الذي يدلّ على يوم اعتيادي. وفي الجملة الثانية نجد أن كلمة يوم مترافقة بعدد "يَوْمًا وَاحِدًا" (وقد ترد في بعض الترجمات "اليوم الأول"). وهذا يشير إلى يوم اعتيادي. لكن نحن نرى أيضاً أن كلمة يوم أتت في سياق ترافقت فيه مع كلمتي "مساء" و "صباح" حيث تشير كل منهما في حال ارتبطت مع كلمة "يوم יוֹם" إلى يوم اعتيادي، وليس إلى حقبة غير محددة من الزمن. إضافةً إلى ذلك نجد "مساء"و"صباح" الذان يشكلان معاً يوماً اعتيادياً. وبالنظر إلى السياق، فإن التفسير الحرفي لهذه الآية يحمل معنى شديد الوضوح هو أن اليوم الأول من أيام الخلق كان يوماً اعتيادياً من أربعٍ وعشرين ساعة!

ماذا عن بقية أيام الخلق؟ حيث أننا نجد في كل آية من الآيات التي توصّف أحداث بقية أيام الخلق عبارةً تقول "وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا [ثانياً، ثالثاً، رابعاً،...]". وكل يوم من أيام التكوين الستة يمتلك في سياق الآيات التي تصف أحداثه على الأقل أربعة علامات في السياق تشير إلى أن معنى "يوم" هو يوم اعتيادي من ٢٤ ساعة. وعلى مايبدو أن الله أراد أن يزيل أيّ التباسٍ قد يتسبب بإساءة فهم مدة اليوم. ويمكننا أن نثق بأن أيام التكوين الستة كانت أياماً اعتياديةً بالمعنى التقليدي للكلمة.

لكن ماذا عن اليوم السابع؟ حيث لا نجد كلمة يوم مترافقة مع كلمة "مساء" و"صباح". ولذلك نجد البعض ممن يقترحون أن هذا اليوم قد يسمح لهم بإقحام مليارات السنوات إلى اليوم السابع. ولكن هذا النوع من التفكير هو خاطئ للغاية.

فقبل كل شيء، إن كل يوم من أيام التكوين السبعة يظهر في سياقه مترافقاً مع عدد. ونجد أن التكوين ٢: ٢-٣ يشير إلى اليوم السابع على أساس أنه اليوم الذي استراح به الرب. وعلى اعتبار أن كلمة يوم ترافقت مع عدد فهذا سيحدد المعنى بكونه يوماً اعتيادياً. لكن فلنفترض جدلاً أن اليوم السابع كان أطول مدّةً من اليوم الإعتيادي، فإن عمر الكون سيبقى في حدود ٦٠٠٠ عام. تذكَّر، لقد خُلِقَ آدم في اليوم السادس وليس في اليوم السابع (تكوين: ٢٦-٣١). ومن خلال سلسلة النسب المُسجلة في الأصحاح الخامس من سفر التكوين (ومن السلاسل الأُخرى)نعرف بأن الزمن الفاصل بين آدم وابراهيم هو بحدود ألفي عام.

وبالتالي، إن كنّا نحاول حساب عمر الكون، فإن طول اليوم السابع لن يحمل أي تأثير. إنها ستة أيام قبل آدم، إضافةً إلى ~٢٠٠٠ سنة التي تفصل بين آدم وابراهيم، إضافةً إلى ~٤٠٠٠ سنة بين ابراهيم ووقتنا الحاضر ستكون النتيجة ~٦٠٠٠ سنة.

إن الإدعاء الأخير (بأن اليوم السابع لم يكن يوماً اعتيادياً لعدم احتواء النص على كلمتي "مساء" و "صباح") هو اعتراف ضمني بأن الأيام الستة الأولى هي بالحقيقة أيام تقليدية، حيث أننا نجد في النص المرافق لها كلمتي مساء وصباح. وهذا يظهر أن منتقدي الخلق التوراتي لا يعرفون بالحقيقة أن الكتاب المقدس يعلّم بأن اليوم السابع هو يوم راحة، وليس يوماً للخلق. ولذلك تم ادراجه بطريقة تختلف بشكل طفيف. لكن النص لا يزال يحمل العدد المرافق لليوم ولذلك فإنه لابد من أن يكون يوماً اعتيادياً.

وقد يقول البعض:"إن الشمس لم تُخلَق حتى اليوم الرابع، فكيف يكون اليوم اعتيادياً؟" إن هذا الإعتراض ينجم عن سوء فهم لعلم الفلك. فالشمس ليست هي الأمر الذي يحدّد طول اليوم – إنما دوران الأرض حول محورها هو من يقوم بذلك الدور. فالشمس هي وببساطة مصدر دائم نسبياً للضوء، وثم من ثمَّ حين تدور الأرض حول محورها نختبر نحن المساء والصباح؟ فطالما أن الكوكب يدور حول محوره ويوجد مصدر للضوء سيكون اليوم اعتيادياً.

فهل كان هنالك من ضوء قبل أن تخلق الشمس؟ نعم! فنحن نقرأ في التكوين ١: ٣ "وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ." ففي الثلاثة الأيام الأولى من التكوين كان هنالك نور وبالرغم من أن الكتاب المقدس لا يحدد مصدر هذا النور إلا أنه وعلى ما يبدو أن الله قد وضع مصدراً مؤقّتاً للنور وذلك إلى حين خلَقَ الشمس كمصدر رئيسي له. والأرض كانت للتو تدور حول محورها في الأيام الثلاثة الأولى، ونحن نعرف ذلك لأننا نقرأ "مساء" و "صباح" في النص الكتابي. وبالتالي فإن كل يوم من أيام الخليقة كان يوماً اعتيادياً من ٢٤ ساعة.